

بحار الأنوار

[274] عاهدتك عليه من قتل علي ؟ ولو أحببت لقتلت معه شبليه الحسن والحسين ! ثم ضرب يده على هميانه فحله من وسطه ورماه إليها ، وقال: خذيه فإن فيه أكثر من ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة ، فقالت له: وإني لا أمكنك من نفسي حتى تحلف لي بالايمان المغلظة أنك تقتله ، فحملته القساوة على ذلك ، وباع آخرته بدنياه ! و تحكم الشيطان فيه بالايمان المغلظة أنه يقتله ولو قطعوه إربا إربا ، فمالت إليه عند ذلك وقبلته وقبلها ، فأراد وطئها فمانعته ، وبات عندها تلك الليلة من غير نكاح ، فلما كان من الغد تزوج بها سرا وطاب قلبه ، فلما أفاق من سكرته ندم على ما كان منه ، وعاتب نفسه ولعنها فلم تزل تراوغه (1) في كل ليلة وتعهده بوصولها ، فلما دنت الليلة الموعودة مد يده إليها ليضاجعها ويجامعها فأبت عليه وقالت: ما يكون ذلك إلا أن توفي بوعدك ؟ وكان الملعون اعتل علة شديدة فبرئ منها ، وكانت الملعونة لا تمكنه من نفسها مخافة أن تبرد ناره فيخل بقضاء حاجتها ، فقال لها: يا قطام في هذه الليلة أقتل لك علي بن أبي طالب ، وأخذ سيفه ومضى به إلى الصيقل فأجاد صقاله ، وجاء به إليها ، فقالت: إني أريد أن أعمل فيه سما ، قال: وما تصنع بالسم ؟ لو وقع على جبل لهذه ، فقالت: دعني أعمل فيه السم فإنك لو رأيت عليا لطاش عقلك وارتعشت يداك ، وربما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئا ، فإذا كان مسموما فإن لم تعمل الضربة عمل السم ، فقال لها: يا ويلك أتخوفيني من علي فوالله لا أرهب عليا ولا غيره ! فقالت له: دعني من قولك هذا وإن عليا ليس كمن لاقيت من الشجعان ، فأطرت (2) في مدحه وذكرت شجاعته ، وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب ، ويحرضه على الامر ، فأخذت السيف وأنفذته إلى الصيقل ، فسقاه السم ورده إلى غمده ، و كان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في أزقة الكوفة ، فلقيه صديق له وهو عبد الله بن جابر الحارثي ، فسلم عليه وهنأه بزواج قطام ، ثم تحادثا ساعة فحدثه _____ (1) أي تخادعه. (2) اطراه: احسن الثناء عليه وبالغ في مدحه.